وصف الجود عند مليكه . ويسير الأخطل بعد هذا فى وصف الشجاعة والكر فشبهه بالليث يتقدم مائتى ألف من الجنود ، لا يشبههم إنس ولا جان ، فيغشر الوغى بنفس لا تهاب ، ويهدم الأسوار والقناطر ، فلا تقفه حدود ولا سدود لأنه من قريش وقريش سادة العرب فى الذروة من الخلق الكريم والجود الواسع والبطو النادرة . وهو حين مدح يزيد بن معاوية والوليد قال فيهما مثل ما قال فى عبد الملك ، فهو خليفة يستسقى بسنته الغيث ، شديد الهيبة ، عظيم البأس أسقاه على ظمأ ولم يحرم سائله ، فياض العطاء .

والفرزدق مدح خلفاء بنى أمية ، ورأى قوتهم فى الخلافة ، وأعجب بشجاعتهم فهم أبطال منصورون وكرماء مشهورون ، فقال فى هشام بن عبدالملك يرجو الندى على يديه :

جَزَى اللهُ خَيْرًا من خليفَةِ أُمَّة ... إذا الرّيح هَمَّتْ بعدنَوْء جنوبُها[1]

فَهَبْ لىَ سَجْلًا من سجالك يُروِنى ... وأَهْلى إذا الأَوراد طال لؤوبها[2]

وكم أَنْعَمَتْ كفًّا هشام على امرئ ... له نعمة خضراء ما يستثيبها

فهو يلتمس دلواً من دلاء ممدوحه ، وخيراً من خيراته ينعم بها مع الأهل إذا أجدبت الأرض وقل الرزق . وكم لهشام من نعم خضراء على الناس ، وبذلك يبين الشاعر عن حاجته إلى العطاء ووضعه من الاستجداء ، ويشكر للمنعم ماله وأياديه ، يستعطفه ليعطى ويثنى عليه لكرمه . والشاعر يصف الوليد بن عبد الملك بالبدر ويجعل أمه الشمس ، ويمتدح انتسابه إلى لؤى بن غالب ، فيقول :

تَصعَّدَ جدّ بالوليد إلى التى ... أرى كلّ جَدّ دَونَها يتَصَوَّبُ

---

(١) النوء : إذا ناء النجم ، فلم يكن فى نوئه إلا الريح ولم يكن فيه مطر .

(٢) السجل : الدلو — الأوراد : ج ورد ، وهى الإبل ترد الماء — اللؤوب : العطش .